بسم الله الرحمن الرحيم
Omdurman Islamic University Journal(OIUJ)
مجلة جامعة أم درمان الاسلامية
https://journal.oiu.edu.sd/index.php/oiuj
https://doi.org/10.52981/oiuj.v19i1.2950
2023; 19(1); 151 – 175
ISSN: 5361-1858

منهج الشاطبي في ياءات الإضافة (دراسة تحليلية)

Al-Shatby's approach to Ya'at Al-Addition (An analytical study)

عبدالباقي حبيب الله محمد أحمد

قسم القراءات، كلية اصول الدين ، جامعة أم درمان الإسلامية

البريد الالكتروني: abd5265@gmail.com

للاستشهاد بهذا المقال:–

عبدالباقي حبيب الله محمد أحمد ، منهج الشاطبي في ياءات الإضافة (دراسة تحليلية)، مجلة جامعة أم درمان الاسلامية ISSN: 5361-1858
https://doi.org/10.52981/oiuj.v19i1.2950

المستخلص :

من الأمور الواضحة التي تفرق قراءة عن قراءة أو رواية عن رواية؛ هو ذلك الاختلاف الذي يظهر في فتح أو تسكين ياءات الإضافة، ويهدف هذا البحث إلى دراسة الباب الذي عنون له الإمام الشاطبي بإسم باب ياءات الإضافة، ومعرفة منهجه فيه والطريقة التي سار عليها، ويعتبر هذا الباب من أشكل أبواب الشاطبية نظراً لكثرة اختلاف القراء فيه، وكان المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي، وقد بدأ البحث بالتعريف بالإمام الشاطبي وشرح طريقته في عرض ياءات الإضافة، كما بين البحث معنى الإضافة وتوجيه القراءات فيها، وقد قُسمت ياءات الإضافة بحسب ما بعدها إلى ياءات بعدها همزة قطع سواء كانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة؛ وإلى ياءات بعدها همزة وصل سواء كانت همزة لام التعريف أو غيرها؛ وإلى ياءات بعدها أي حرف غير الهمز، وتوصلت البحث في خاتمته إلى نتائج كان من أهمّها معرفة عظمة الشاطبي ومقدار ما آتاه الله من العلم والفطنة والذكاء؛ حيث استطاع تحديد الأرقام ومواضع الخلاف بدقة متناهية في زمن سبق اختراع الكمبيوتر والآلة الحاسبة بكثير، كما خلصت النتائج إلى أنّ الشاطبي رحمه الله لم يتناول كل ياءات الإضافة التي في القرآن وإنّما تناول ما وقع فيه الخلاف بين القراء، وأنّ فتح هذه الياءات أو إسكانها يرجع إلى تنوّع اللغات العربية المعاصرة لزمن نزول القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: الياء – همزة – فتح – إسكان – الشاطبي

Abstract :

One of the clear things that differentiate a reading from a reading or a novel from a novel; It is that difference that appears in opening or calming the yaat of addition, and this research aims to study the section that Imam al-Shatibi titled in the name of the door of yaat al-adhafa and knowing his approach in it and the way he followed it. The research followed in this research is the descriptive analytical approach, and the research began by introducing Imam Al-Shatibi and explaining his method in presenting the yaats of addition. ; And to Yaat after it is a hamzat wasl, whether it is a hamzat of Lam al-Tarif or something else. And to yaat after it, any letter other than the hamz. At its conclusion, the thesis reached conclusions, the most important of which was the knowledge of the greatness of al-Shatibi and the extent of what God has given him of knowledge, acumen and intelligence; Where he was able to determine the numbers and the places of disagreement with extreme accuracy in a time that preceded the invention of the computer and the calculator, and the results concluded that Al-Shatibi, may God have mercy on him, did not deal with all the addition yaats that are in the Qur'an, but rather dealt with the contention that occurred between the readers, and that opening these yaat or housing them is due to The diversity of contemporary Arabic languages at the time of the revelation of the Noble Qur'an.

Keywords: Yaa - Hamza - Fateh - Iskan - Shatby

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد

فعلم القراءات من أهمّ العلوم المتعلقة بكتاب الله جلّ جلاله، لأنّ موضوعه هو الألفاظ القرآنية وكيف وصلت إلينا من الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد تفنن العلماء في التأليف في هذا الفن؛ فمنهم من كتبه نثرا، ومنهم نظمه نظماً، ومن أبرز العلماء الذين تناولوا موضوع القراءات بالتأليف نظماً هو الإمام الشاطبي رحمه الله، فقد ألّف لنا هذه المنظومة الرائعة التي سهلت على الناس فهم القراءات وكيفية تطبيقها، وقد وفقه الله في ترتيب هذه المنظومة ويسرها له، لكنّ هناك أبواب من الشاطبية فيها شيء من الغموض قد ينتاب بعض الطلبة، ومن ضمن هذه الأبواب باب ياء الإضافة.

أهمية البحث وأهدافه:

1. البحث يتناول أصلاً من أصول القراءات للكشف عن ما فيه من أمور مستشكلة وتبسيطه لطلبة هذا العلم.
2. فهم ظاهرة ياء الإضافة وعلاقتها بما يليها من الأحرف وتأثير ذلك عليها.
3. معرفة القراء الذين يفتحون أو يسكنون هذه الياء على وجه التفصيل وانفراداتهم في ذلك.

الدرسات السابقة:

لم أجد دراسة تناولت هذا الموضوع بالتحديد والوقوف على حيثياته وجزئياته؛ وإن كانت شروح الشاطبية قد تناولته ضمناً مع بقية الأبواب.

أسباب إختيار البحث:

1. البحث عما يزيل هذا الغموض في ياء الإضافة خصوصاً وأنّ الشاطبي قد ذكره مرتين؛ مرة بباب مستقل سماه باب ياءات الإضافة ومرة أخرى عند نهاية كلامه عن اختلاف القراء السبعة في سورة، وكأنّي أشعر بأنّ الشاطبي استصعب هذا الموضوع، فلذا كرره دون غيره من الأبواب، حيث أنّه لم يُعِد ذكر ياءات الزوائد ولا باب الراءات ولا باب اللامات ولا أي باب من أبواب الأصول، فقط أعاد ياءات الإضافة وحدها.
2. عدم وجود بحث تناول هذا الموضوع بالذات.

حدود البحث:

استقراء وتتبع جميع أبيات باب ياءات الإضافة من منظومة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع لأبي القاسم بن فيرّه بن خلف بن أحمد الرّعيني الاندلسي الشاطبي، واستخراج الكلمات القرآنية التي فيها هذه الياءات.

مشكلة البحث:

يجيب البحث عن أسئلة قد تدور في ذهن القارئ لباب ياءات الإضافة مثل: لماذا أعاد الشاطبي ذكر بعض القراء مرتين في هذا الباب في حكم واحد؟ ولماذا قسم هذا الباب إلى هذه التقسيمات التي قسمها؟ ولماذا لم يذكر صراحة أنّه قسم؟ وكم عدد ياءات الإضافة المتفق عليها؟ وكم عدد المختلف فيها؟ وغيرها من الأسئلة.

منهج البحث:

وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي وقمت فيه بالآتي:

أولا: كتبتُ الآية التي وردت فيها الكلمة التي اشتملت على ياء اضافة قد اختلف القراء السبعة فيها بالرسم العثماني؛ على وفق رواية حفص عن عاصم مع ذكر اسم السورة ورقم الآية.

ثانيا: كتابة موضع الشاهد من الشاطبية، مع شرح الرموز.

ثالثا: عرض طريقة الشاطبي في ياءات الإضافة.

رابعا: عند الإستشهاد من الشاطبية أقول: قال الشاطبي، وأحياناً أرمز لذلك ب (شا)

خامساً: تقسيم باب ياءات الإضافة إلى فقرات وجعل عنوانا لكل فقرة.

سادساً: لم أترجم للقراء الواردة أسماءهم خشيت إطالة صفحات هذا البحث؛ اكتفاءً بشهرتهم وكثرة الكتب والبحوث التي ترجمت لهم.

سابعاً: ذكرت في آخر البحث أهم النتائج التي توصلت إليها.

خطة البحث:

احتوى هذا البحث على مقدمة و فصلين وخاتمة.

فأمّا المقدمة ففيها ذكر أهمية البحث وأسباب اختياره، و الدراسات السابقة، وحدود البحث وأسئلته، والمنهج المتبع فيه والخطة.

وأما الفصلين فهما على النحو الآتي:

الفصل الأول: التعريف بالشاطبي وماهية ياء الإضافة وفيه مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالشاطبي وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: ترجمة الإمام الشاطبي.

المطلب الثاني: منظومة الشاطبي في القراءات ومكانتها العلمية.

المطلب الثالث : بيان كيفية تأليفه لمذاهب القراء في ياءات الإضافة.

المبحث الثاني: ماهية ياء الإضافة وتوجيه القراءات فيها، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: ماهية ياءات الإضافة.

المطلب الثاني: الفرق بين ياءات الإضافة وياءات الزوائد.

المطلب الثالث: توجيه القراءات في ياءات الإضافة.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لياءات الإضافة، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مفتوحة.

المطلب الثاني: ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مكسورة.

المطلب الثالث: ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مضمومة.

المبحث الثاني: ياءات الإضافة التي بعدها همزة وصل وفيه مطلبين:

المطلب الأول: ياءات الإضافة التي بعدها همزة لام التّعريف.

المطلب الثاني: ياءات الإضافة التي بعدها همزة وصل غير همزة لام التعريف.

المبحث الثالث: ياءات الإضافة التي ليس بعدها همزة.

الخاتمة: وفيها أهمّ النتائج التي توصلت إليها في البحث.

الفصل الأول: التعريف بالشاطبي وماهية ياء الإضافة وفيه مبحثين

المبحث الأول: التعريف بالشاطبي وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: ترجمة الإمام الشاطبي.

الشاطبي هو الشيخ الامام العالم العامل القدوة سيد القراء، أبو محمد القاسم بن فيرّه بن خلف بن أحمد الرّعيني الاندلسي الشاطبي الضرير، ناظم (الشاطبية) و (الرائية)، من كنّاه أبا القاسم .كالسخاوي وغيره . لم يجعل له اسما سواها. والكثرون على أنّه أبو محمد القاسم. وذكره أبو عمرو بن الصلاح في (طبقات الشافعية)، ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، وتلا ببلده بالسبع على أبي عبد الله بن أبي العاص النّفري، ورحل إلى بلنسية[1]، فقرأ القراءات على أبي الحسن بن هذيل، وعرض عليه (التيسير)[2]، وسمع منه الكتب، ومن أبي الحسن ابن النعمة وأبي عبد الله ابن سعادة وأبي محمد بن عاشر وأبي عبد الله بن عبدالرحيم وعليم بن عبد العزيز، وارتحل للحج، فسمع من أبي طاهر السّلفي وغيره. وكان يتوقد ذكاء، له الباع الأطول في فن القراءات والرسم والنحو والفقه والحديث، وله النظم الرائق مع الورع والتقوى والتأله والوقار، استوطن مصر وتصدر وشاع ذكره، حدث عنه: أبو الحسن بن خيرة ومحمد بن يحيى الجنجالي وأبو بكر بن وضاح وأبو الحسن علي بن الجميزي وأبو محمد بن عبد الوارث، وقرأ عليه بالسبع: أبو موسى عيسى بن يوسف المقدسي، وعبد الرحمن بن سعيد الشافعي، وأبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي، وأبو الحسن السخاوي، والزين أبو عبد الله الكردي، والسديد عيسى بن مكي، والكمال علي بن شجاع وآخرون. قال أبو شامة: أخبرنا السخاوي أنّ سبب انتقال الشاطبي من بلده أنّه أريد على الخطابة فاحتج بالحج وترك بلده، ولم يعد إليه تورعا؛ مما كانوا يلزمون الخطباء من ذكرهم الامراء بأوصاف لم يرها سائغة، وصبر على فقر شديد، وسمع من السلفي، فطلبه القاضي الفاضل للاقراء بمدرسته، فأجاب على شروط، وزار بيت المقدس سنة سبع وثمانين وخمس مئة. قال السخاوي: أقطع بأنه كان مكاشفا، وأنّه سأل الله كف حاله، قال الابار: تصدر بمصر فعظم شأنه وبعد صيته، انتهت إليه رياسة الاقراء، وتوفي بمصر في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمس مئة. قلت[3] وله أولاد رووا عنه منهم أبو عبد الله محمد، أخبرنا أبو الحسين الحافظ ببعلبك، أخبرنا علي بن هبة الله، أخبرنا الشاطبي، أخبرنا ابن هذيل بحديث ذكرته في (التاريخ الكبير) وجاء عنه قال: لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله، لأنني نظمتها لله، وله قصيدة دالية نحو خمس مئة بيت، من قرأها أحاط علما بـ(التمهيد) لابن عبد البر. وكان إذا قرئ عليه (الموطأ) و (الصحيحان) يصحح النسخ من حفظه، حتى كان يقال: إنّه يحفظ وقر بعير من العلوم، قال ابن خلكان: قيل اسمه وكنيته واحد، ولكن وجدت اجازات أشياخه له: أبو محمد القاسم، وكان نزيل القاضي الفاضل فرتبه بمدرسته لإقراء القرآن ولإقراء النحو واللغة، وكان يتجنب فضول الكلام، ولا ينطق إلا لضرورة، ولا يجلس للاقراء إلا على طهارة[4].

المطلب الثاني: منظومة الشاطبي في القراءات ومكانتها العلمية.

---

[1] بلنسية السين مهملة مكسورة وياء خفيفة: كورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير، وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة وهي برية بحرية ذات أشجار وأنهار، وتعرف بمدينة التراب، وتتصل بها مدن تعد في جملتها، والغالب على شجرها القراسيا ولا يخلو منه سهل ولا جبل، وينبت بكورها الزعفران وبينها وبين تدمير أربعة أيام ومنها إلى طرطوشة أيضا أربعة أيام، وكان الروم قد ملكوها سنة 784.....انظر معجم البلدان, لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي أبي عبد الله، دار الفكر – بيروت/لبنان، الطبعة الثانية 1995م. ج1، ص490

[2] كتاب التيسير للإمام الداني هو أصل منظومة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، التي تسمّى اختصارا بالشاطبية لأبي القاسم بن فيرُّه بن خلف الشاطبي، وقد نظم الإمام الشاطبي قصيدته من هذا الكتاب بمعنى أنّه حوله من مننثور إلى منظوم، وقال في ذلك: وفي يسرها التيسير رمت إختصاره فأجنت بعون الله منه مؤملاً. انظر حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع لأبي القاسم بن فيرّه بن خلف الشاطبي، دار الكتاب النفيس – بيروت/لبنان الطبعة الأولى1407. بيت رقم68

[3] القائل هو الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي.

[4]سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان قايماز الذهبي (ت:748هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1405هـ . 1985م. ج21، ص261

هي قصيدة تتكون من ألف ومائة وثلاثة وسبعين بيتًا، اختار لها ناظمها اسم حرز الأماني ووجه التّهاني، وتسمّى اختصاراً بالشاطبية، تكلم فيها عن القراءات السبع بطريقة فريدة شيقة؛ سهلت تحصيل هذا العلم لطالبيه، وقد ابتكر فيها طريقة الرموز والإشارات بدلا من ذكر أسماء القراء والرواة، وقد نظم الإمام الشاطبي قصيدته هذه من كتاب التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني[1]، بمعنى أنّه حوله من منثور إلى منظوم، وقد زاد الشاطبي بعض مسائل ليست موجودة في كتاب التيسر مثل بابي مخارج الحروف وصفاتها، ولذا قال:

وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتَصَارَهُ **** فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلاَ
وَأَلْفَافُهَاً زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ **** فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلاَ
وَسَمَّيْتُهاَ "حِرْزَ الْأَمَانِي" تَيَمُّناً **** وَوَجْهَ التَّهانِي فَاهْنِهِ مُتَقَبِّلاَ[2]

وقد كُتب لهذه المنظومة القبول والإستحسان، وقد أثنى عليها كثيرًا من العلماء، فقد جاء عن الذهبي قوله: ومن وقف على قصيدتيه علم مقدار ما آتاه الله في ذلك خصوصاً اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها، فإنّه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها، ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره من بلاد الإسلام يخلو منه[3]، بل لا أظن أنّ بيت طالب علم يخلو من نسخة به، ولقد تنافس الناس فيها ورغبوا من اقتناء النسخ الصحاح بها إلى غاية، حتى أنّه كانت عندي نسخة باللامية والرائية بخط الحجيج صاحب السخاوي مجلدة فأُعطِيتُ بوزنها فضة فلم أقبل، ولقد بالغ الناس في التغالي فيها وأخذ أقوالها مسلمة، واعتبار ألفاظها منطوقاً ومفهوماً حتى خرجوا بذلك عن حد أن تكون لغير معصوم، وتجاوز بعض الحد، فزعم أنّ ما فيها هو القراءات السبع وأنّ ما عدا ذلك شاذ لا تجوز القراءة به.[4]

المطلب الثالث : بيان كيفية تأليفه لمذاهب القراء في ياءات الإضافة.

قبل بيان طريقة الشاطبي في ياءات الإضافة؛ لا بد أنّ نعرف الحروف والكلمات التي جعلها الشاطبي مفتاحًا لفهم منظومته وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الرموز الحرفية الفردية

وهي أن يأتي بكلمة يكون حرفها الأول رمزا لقارئ واحد، وعددها واحد وعشرون رمزا وهي:

---

[1] عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني الأموي مولاهم، القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفي، الإمام العلامة الحافظ استاذ الاستاذين وشيخ مشايخ المقرئين، ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ...وله كتاب التيسير المشهور وكتاب إيجاد البيان في قراءة ورش مجلد، وكتاب التلخيص في قراءة ورش أيضاً مجلد لطيف، وكتاب المقنع مجلد في رسم المصحف، وكتاب المحكم في النقط مجلد، وكتاب المحتوى في القراءات الشواذ مجلد، وكتاب الأرجوزة في أصول السنة مجلد، وكتاب طبقات القراء في أربعة أسفار، وغيرها من الكتب، توفي الحافظ أبو عمرو بدانية يوم الاثنين منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة، ودفن من يومه بعد العصر، ومشى صاحب دانية أمام نعشه، وشيعه خلق عظيم رحمه الله تعالى. انظر غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت: 833) تحقيق د.علي محمد عمر، مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة الأولى، 1431هـ . 2010م. ص225

[2] حرز الأماني ووجه التهاني، بيت رقم 70

[3] هكذا وجدت العبارة في المصدر.

[4] غاية النهاية في طبقات القراء، ص285

أ=نافع ب=قالون ج=ورش د=ابن كثير هـ=البزي ز=قنبل ح=أبوعمرو ط=دوري أبي عمرو ي=السوسي ك=ابن عامر ل=هشام م=ابن ذكوان ن=عاصم ص=شعبة ع=حفص ف=حمزة ض=خلف ق=خلاد ر=الكسائي س=أبو الحارث ت=دوري الكسائي

القسم الثاني: الرموز الحرفية الجماعية

وهي أن يأتي بكلمة يكون حرفها الأول رمزًا لأكثر من قارئ وعددها ستة رموز وهي:

ث=الكوفيون الثلاثة عاصم وحمزة والكسائي خ=القراء السبعة إلا نافع ذ=الكوفيون وابن عامر ظ=الكوفيون وابن كثير غ=الكوفيون وأبوعمرو ش=حمزة والكسائي

القسم الثالث: الرموز الكلمية الجماعية

وهي أن يأتي بكلمة تدل على مجموعة من القراء وعددها ثمانية رموز وهي:

صحبة= حمزة والكسائي وشعبة صحاب= حمزة والكسائي وحفص عم=نافع وابن عامر سما=نافع وابن كثير وأبو عمرو حق=ابن كثير وأبو عمرو نفر=ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر حرمي=نافع وابن كثير حصن=نافع والكوفيون الثلاثة

وهذه الرموز ذكرها الشاطبي في قوله:

وَمِنْهُنَّ لِلْكُوفِيِّ ثَاءٌ مُثَلَّثٌ **** وَسِتَّتُهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلاَ
عَنَيْتُ الْأُلَى أَثْبَتُّهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ **** وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَا لَهُمْ لَيْسَ مُغْفَلاَ
وَكُوفٍ مَعَ المَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَماً **** وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلاَ
وَذُو النَّقْطِ شِينٌ لِلْكِسَائِي وَحَمْزَةٍ **** وَقُلْ فِيهِمَا مَعْ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلاَ
صِحَابٌ هَمَا مَعْ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ **** وَشَامٍ سَمَا فِي نَافِعٍ وَفَتَى الْعَلاَ
وَمَكٍّ وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنِ الْعَلاَءِ قُلْ **** وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَحْصُبِي نَفَرٌ حَلاَ
وَحِرْمِيٌّ الْمَكِّيُّ فِيهِ وَنَافِعٍ **** وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوفِي وَنَافِعِهِمْ عَلاَ[1]

وطريقة الشاطبي في تأليفه ياء الإضافة على النحو التالي:

أولاً: بدأ ببيان المقصود بياء الإضافة وعلاماتها.

ثانيا: هو لم يذكر صراحة أنّه قسم باب الإضافة إلى ستة أقسام، ولكن ذلك يستنبط من طريقة عرضه لهذا الباب.

ثالثا: بعد تعريف ياء الإضافة بدأ بذكر القسم الأول منها وهو ياء الإضافة التي بعدها همزة قطع مفتوحة، ثم القسم الثاني وهو ياء الإضافة التي بعدها همزة قطع مكسورة، ثم القسم الثالث وهو ياء الإضافة التي بعدها همزة قطع مضمومة، ثم القسم الرابع وهو ياء الإضافة التي بعدها همزة ال التعريف، ثم القسم الخامس وهو ياء الإضافة التي بعدها همزة وصل مفردة، ثم القسم السادس وهو ياء الإضافة التي بعدها أي حرف غير همزتي القطع والوصل.

رابعاً: بعد أن يذكر القسم يذكر حكم ياء الإضافة، والحكم ينحصر بين الفتح والإسكان.

خامساً: يذكر بعد ذلك أصحاب هذا الحكم.

سادساً: يعيد ذكر أصحاب الحكم إذا خالف بعضهم أو شاركهم غيرهم من القراء. وسيتضح لنا معنى هذا الكلام من خلال استعراض هذه الأقسام كما سيأتي في مكونات هذا البحث.

[1] حرز الأماني ووجه التهاني الأبيات من رقم49 .55

المبحث الثاني: ماهية ياء الإضافة وتوجيه القراءات فيها، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: ماهية ياءات الإضافة.

ياء الإضافة هي الياء الزائدة عن أصل الكلمة، ولا تقع لاماً للكلمة، وعلامتها إمكان إحلال الكاف والهاء محلها نحو فطرني، ضيفي، لعلي، إنّي، حزني، فيصح أن تقول: فطره، فطرك . ضيفه، ضيفك . لعله، لعلك . إنّه، إنّك . حزنه، حزنك.[1]

وتسمّى ياء المتكلم لأنّها تعبر عنه، فعندما تسمع شخص ما يقول: (قلمي، ضربني، لكنّي) فإنّك ستفهم مباشرة أنّه يتكلم عن نفسه. وسمّاها بعضهم ياء الاحتياز فقال: ياء الاحتياز (ياء المتكلّم) الدّالّة على الامتلاك والأحقّيّة[2].

ولكي نزداد فهماً لياء المتكلم فلابد من معرفة اعرابها.

إعراب ياء الإضافة:

يقول ابن الجزري: وياء الإضافة عبارة عن ياء المتكلم وهي ضمير متصل بالاسم والفعل والحرف، فتكون مع الاسم مجرورة المحل، ومع الفعل منصوبته، ومع الحرف منصوبته ومجرورته بحسب عمل الحرف نحو (نفسي وذكري وفطرني وليجزني وإني ولي)"[3].

وأمّا صاحب كتاب أدوات الإعراب[4] فيقول: وياء المتكلم ضمير متصل يعرب:

1 – مفعولا به إذا اتصل بالفعل، نحو:

قال تعالى: ﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾[القصص:22]

﴿ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّيٓ أَرَانِيٓ أَعصِرُ خَمر ﴾[يوسف:36]

﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُر إِلَيكَ ۚ﴾[الأعراف:143]

الياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، ودائما تسبق ياء المتكلم في هذه الحالة بنون الوقاية.

2 – مضافا إليه في محل جر إذا اتصل بالاسم، نحو:

﴿ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي ۖ قَد مَنَّ ٱللَّهُ عَلَينَا ۖ ﴾[يوسف:90]

﴿إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُۥ تِسع وَتِسعُونَ نَعجَة وَلِيَ نَعجَة وَٰحِدَة ﴾[ص:23]

﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَومِي كَذَّبُونِ ﴾[الشعراء:117]

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوتُ قَومِي لَيلا وَنَهَارا ﴾[نوح:5]

إنّ هذا أخي له ... ، هذا اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ، أخي: أخ بدل منصوب علامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء، لاشتغال المحل بالحركة المناسبة، وأخ مضاف إلى الياء والياء للمتكلم ضمير مبني في محل جر مضاف إليه [5].

يقول ابن هشام: ياء المتكلم من الضمائر المشتركة بين محلّي النصب والخفض[6]

---

[1] تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع لسيد لاشين أبي الفرح وخالد محمد الحافظ، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة . السعودية، الطبعة الأولى 1413هـ. ص 160

[2] السبع المعلقات (مقاربة سيمائية/ أنتروبولوجية)، لـ د. عبدالملك مرتاض، دار اتحاد الكتاب العرب، الطبعة الأولى 1998م. ج1، ص276

[3] النشر في القراءات العشر ، لمحمد بن محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري (ت: 833)، تحقيق خالد حسن أبي الجود، دار ابن حزم، بيروت . لبنان الطبعة الأولى 2016م. ج2، ص184

[4] هو ظاهر شوكت البياتي.

[5] أدوات الإعراب، الظاهر شوكت البياتي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1425 هـ – 2005 م. ج1، ص273

[6]أوضح المسالك إلى ألفية إبن مالك لأبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري، دار الجيل – بيروت/لبنان، الطبعة الخامسة 1979م. ج1، ص106

وقد وجدت أنّ من أسمائها أيضاً ياء النّفْس ذكر ذلك صاحب كتاب النحو الوافي[1] عندما قال: من الضمائر المتصلة: ياء المتكلم، وتسمى – أحيانا: ياء النفْس وهي مشتركة بين محلي النصب والجر؛ مثل: زرتني في حديقتي. فإن كانت في محل نصب فناصبها إمّا فعل أو اسم فعل أو حرف ناسخ؛ مثل: "إن" أو إحدى أخواتها– وإن كانت في محل جر فقد تكون مجرورة بحرف جر، أو تكون مجرورة بالإضافة لأنّها مضاف إليه[2].

حكم الحرف الذي قبل ياء المتكلم:

بما أنّها ياء وأنسب الحركات للياء الكسرة، فالحرف الذي قبلها يكون مكسوراً كما قال ابن جني: ياء المتكلم يُكسر أبدا ما قبلها[3]، قال صاحب معجم القواعد العربية[4]: يجب كسر آخر "المضاف لياء المتكلم" لمناسبة الياء، أما الياء فيجوز إسكانها وفتحها نحو: "هذا كتابيْ" أو "كتابيَ"[5].

ولكن قد يتساءل البعض كيف يكون اسمها ياء اضافة بينما أننا نجدها لا تكون في محل مضاف إليه دائماً، بل نجدها أحيانا في محل نصب كتلك التي تأتي بعد إنّ وأخواتها نحو (إنّي، لكنّي، ليتني) وكتلك التي تكون في نصب مفعول به نحو ضربني، سبقني فبين ابن الجزري أنّ تلك التسمية مجاز فقال: وقد أطلق أئمتنا هذه التسمية عليها تجوزا مع مجيئها منصوبة المحل غير مضاف إليها نحو (إني وآتاني)، وقد يصعب على كثيرين التفرقة بين هذه الياء وياء أخرى تسمّى ياءات الزوائد؛ خصوصا وأنّ كلاً منهما يسمّى ياءً وكلاً من هذه الياءات يكون في آخر الكلمة فلذا لابد من بيان الفرق بين ياءات الإضافة وياءات الزوائد ويتلخص ذلك في المبحث الآتي:

المطلب الثاني: الفرق بين ياءات الإضافة وياءات الزوائد.

هناك ستة فروق بين اليائين:

1.أنّ ياءات الزوائد من اسمها يتضح معناها فقد سُميت زوائداً لأنّها زائدة على رسم المصاحف العثمانية وهذا ما عناه الشاطبي بقوله:

وَدُونَكَ يَاءَاتٍ تُسَمّى زَوَائِدَا لأَنْ كُنَّ عَنْ خَطِّ المَصَاحِفِ مَعْزِلاَ[6]

فمثلاً ابن كثير يقرأ بإثبات الياء في حالتي الوصل والوقف في لفظ الوادي ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخرَ بِٱلوَادِ﴾[الفجر:9] مع أنّنا لانجد هذه الياء في كتابة المصحف الشريف.

2.أنّ الياءات الزائدة تكون في الأسماء والأفعال ولا تأتي في الحروف، وياءات الإضافة تشترك معها في الأسماء والأفعال، وتزيد عليها بأنّها تأتي في الحروف.

3. أنّ ياءات الإضافة لا تكون إلا زائدة، بينما ياءات الزوائد تكون زائدة وتكون غير زائدة. وقد يتبادر إلى الذهن أنّ هذا كلام فيه تناقض؛ كيف تكون غير زائدة واسمها ياءات الزوائد؟! لذا لزم توضح ذلك فأقول: زيادتها المقصود به زيادتها عن رسم المصحف كما مر سابقاً، وتكون زائدة كذلك عن بنية الكلمة كما في لفظ (وعيد) في ﴿وَلَنُسكِنَنَّكُمُ ٱلأَرضَ مِن بَعدِهِم ۚ ذَٰلِكَ لِمَن خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾[إبراهيم:14] ولفظ (نذر) في ﴿فَكَيفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾[القمر:16] فوعيد في الآية الأولى عبارة عن مضاف ومضاف

---

[1] هو عباس حسن (المتوفى : 1398هـ)

[2] النحو الوافي لعباس حسن (المتوفى : 1398هـ)، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة 1975م. ص 280

[3] الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي(ت: 392هـ)، تحقيق : محمد علي النجار، عالم الكتب – بيروت/لبنان، الطبعة 2006م. ج2، ص7

[4] هو عبد الغني الدقر

[5] معجم القواعد العربية في النحو والتصريف لعبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق/ سوريا، الطبعة الأولى 1406هـ 1986م. ص55

[6] حرز الأماني ووجه التهاني، بيت رقم420

إليه؛ فوعيد مضاف وياء المتكلم ضمير مضاف إليه، وكذلك الحال بالنسبة لنذر. وتكون غير زائدة (أصلية) نحو المنادِ، وسيتضح ذلك في الفقرة القادمة، وأمّا ياء الإضافة فهي تكون دائما زائدة عن بنية الكلمة.

4. أنّ ياء الإضافة لا تكون لاماً للكلمة على حسب وزن الكلمة بالميزان الصرفي[1]، بينما ياء الزائدة قد تكون كذلك وقد لا تكون، فمثال كونها لاماً للكلمة (يأت) فهوعلى وزن يفعل، فياء المضارعة في (يأت) تقابل الياء في يفعل، والهمزة تقابل الفاء، والتاء تقابل العين، والياء الزائدة التي تظهر وصلاً تقابل لام الفعل، ومثال عدم كونها لاماً للكلمة لفظ (دعاء) فهوعلى وزن فعال، فالدال في دعاء تقابل الفاء في فعال، والعين تقابل العين والألف تقابل الألف والهمزة تقابل اللام ولا شيء في الميزان الصرفي (فعل) يقابل الياء الزائدة في دعاء، ودليل أنّها لا تقع لاما للكلمة إمكان جعل الهاء أو الكاف في محلها فثلاً في (حزني، لعلي، إنّي) يصح أن تجعل في محل الياء الهاء فتقول (حزنه، لعله)، كما يصح أن تجعل في محل الياء الكاف فتقول: (حزنك، لعلك، إنّك) وهذا ما رام إليه الشاطبي عندما قال:

وَلَيْسَتْ بِلاَمِ الْفِعْلِ يَاءُ إِضَافَةٍ **** وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ ٱلأُصُولِ فَتُشْكِلاَ
وَلكِنَّهَا كالْهَاءِ وَالْكَافِ كُلُّ مَا **** تَلِيهِ يُرى لِلْهَاءِ وَالْكَافِ مَدْخَلاَ[2]

5. خلاف القراء في ياءات الإضافة دائر بين من فتح منهم ومن أسكن، بينما خلافهم في ياءات الزوائد دائر بين من أثبتها منهم ومن حذف.ولذا أشار الشاطبي بقوله:

وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنَ دُرًّا لَوَامِعاَ بِخُلْفٍ وَأُولَى النَّمْلِ حَمْزَةُ كَمَّلاَ[3]

6. أنّ عدد ياءات الزوائد المختلف فيها ليس كثيرا بالنسبة لعدد ياءات الإضافة المختلف فيها؛ لأنّ عدد ياءات الزوائد اثنان وستون ياء كما قال الشاطبي: وَجُمْلَتُهاَ سِتُونَ وَاثْنَانِ فَاعْقِلاَ[4]

بينما ياءات الإضافة عددها مائتان واثنين وخمسون ياء ولذا قال:

وَفِي مِائَتَيْ يَاءٍ وَعَشْر مُنِيفَةٍ وَثِنْتَيْنِ خُلْفُ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلاَ[5]

ولكن ينبغي ملاحظة أنّ ياءات الإضافة التي ذكرها في منظومته ليست هي كل ياءات الإضافة الموجودة في القرآن، فعددها أكثر من ذلك بكثير والشاطبي رحمه الله ومن قبله الداني كان كلامهما عن الأمور التي اختلف فيها القراء وليس على ما اتفقوا عليه، وقد تناول ابن الجزري ذكر عدد كل ياءات الإضافة وجعلها على ثلاث أضرب ضرب فقال: فأعلم أنّ ياءات الإضافة في القرآن على ثلاثة أضرب:

---

[1] وهو أن تقابل حروف الكلمة الثلاثية: بالفاء ، والعين ، واللام ، وتكرر اللام في الرباعي مطلقا، وكذا في الاسم الخماسي ، انظر المفتاح في الصرف لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: 471هـ)، حققه وقدم له : الدكتور علي توفيق الحمد ، كلية الآداب – جامعة اليرموك – إربد – عمان، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، الطبعة الأولى 1407 هـ – 1987م، ص27

[2] حرز الأماني ووجه التهاني، البيتان رقم 287, 388

[3] حرز الأماني ووجه التهاني، بيت رقم 421

[4] المصدر السابق، بيت رقم 422

[5] المصدر السابق، بيت رقم 389

الأول: ما أجمعوا على إسكانه وهو الأكثر لمجيئه على الأصل نحو (إني جاعل، واشكروا لي، وأني فضلتكم، فمن تبعني فإنه من عصاني، الذي خلقني، ويطعمني، ويميتني، لي عملي، يعبدوني لا يشركون بي) وجملته خمسمائة وست وستون ياء.

الثاني: ما أجمعوا على فتحه وذلك لموجب إمّا أن يكون بعدها ساكن لام تعريف أو شبهه، وجملته إحدى عشرة كلمة في ثمانية عشر موضعا (نعمتي التي) في المواضع الثلاثة (وبلغني الكبر، وحسبي الله) في الموضعين (وبي الأعداء ومسني السوء. ومسني الكبر، ووليي الله، وشركائي الذين) في الأربعة المواضع (وأروني الذين، وربي الله، وجاءني البينات، ونبأني العليم) حركت بالفتح حملا على النظير فرارا من الحذف، أو قبلها ساكن ألف أو ياء فالذي بعد ألف ست كلمات في ثمانية مواضع (إياي) في الموضعين (وإياي فإياي، رؤياي) في الموضعين (ومثواي وعصاي), وسيأتي ذكر (بشراي وحسرتاي) في موضعه، والذي بعد الياء تسع كلمات وقعت في اثنتين وسبعين موضوعا وهي: إلي وعلي ويدي ولدي وبني ويا بني وابنتي ووالدي

المطلب الثالث: توجيه القراءات في ياءات الإضافة.

فأمّا من فتح الياء فعلى أصل الكلمة؛ وذلك أنّ الياء اسم المتكلم والاسم لا يخلو من أن يكون مضمرا أو مظهرا، فإذا كان ظاهرا أعرب وإذا كان مضمرا بُني على حركة كالكاف في ضربتك والتاء في قمت، وكذلك الياء وجب أن تكون مبنية على حركة؛ لأنّها علامة إضمار وهي خلف من المعربة والدليل على ذلك قوله: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ﴾[القارعة:10] (حسابيه) لأنّ الهاء إنّما أتي بها للسكت لِتَبِين بها حركة ما قبلها، وأمّا من سكن الياء فإنّه عدل بها عن أصلها استثقالا للحركة عليها لأنّ الياء حرف ثقيل فإذا حرك ازداد ثقلا إلى ثقله[1].

والحجة لمن فتحها: أنّها هاهنا كالهاء والكاف في قولك: إنّه، وإنّك، وهي اسم مكنى والمكنى مبني على حركة ما، فكان الفتح أولى بها، لأنها جاءت بعد الكسر. والحجة لمن أسكن: أن يقول: الحركة على الياء ثقيلة، وأصل البناء السكون، فأسكنتها تخفيفا[2].

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لياءات الإضافة، وفيه ثلاثة مباحث:

عند التأمل في الحرف الذي يلي ياء الإضافة نجده إمّا همزة وإمّا غيرها, فإنّ كان همزة فإمّا أن يكون همز وصل وإمّا أن يكون همز قطع.

المبحث الأول: ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مفتوحة.

يقول الأزهري: ((اعلم أنّ الهمزة لا هجاء لها، وإنّما تكتب مرة ألفا، ومرة واوا، ومرة ياء، والألف اللينة لا حرف لها، وإنّما هي جزء من مدة بعد فتحة، والحروف ثمانية وعشرون حرفا مع الواو والألف والياء، وتتم بالهمزة تسعة وعشرين حرفا، والهمزة كالحرف الصحيح، غير أنّ لها حالات من التليين والحذف والإبدال والتخفيف... وليست من حروف الجوف، إنّما هي حلقية من أقصى الفم))[3].

قال الجاربردي:(همزة القطع تثبت في الدرج، بالتلفظ بها يحجز ما قبلها عما بعدها، نحو / نصر أحمد /، فهمزة أحمد لما ثبتت حجزت بين الراء والحاء، فقطعت أحدهما عن الآخر، ولهذا سميت همزة قطع، وهمزة الوصل تسقط في الدرج فيتصل ما قبلها بما بعدها، نقول/

---

[1] حجة القراءات، لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبي زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة – بيروت/لبنان، الطبعة الثانية 1402 – 1982. ص93

[2] الحجة في القراءات السبع، للحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت: 370هـ)،تحقيق: د.عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت، دار الشروق – بيروت، الطبعة الرابعة، 1401 هـ. ص174

[3] تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبي منصور (ت: 370هـ) تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت/لبنان، الطبعة الأولى 2006م. ج1، ص 682.

كتبت اسمك/، فسقطت همزة اسم، فاتصلت التاء بالسين، فلهذا سميت همزة الوصل، وقيل: إنما سميت همزة الوصل لأنّه يتوصل بها إلى النطق بالساكن، ولهذا أسماها الخليل سلم اللسان)[1]

وطريقة الشاطبي في عرض ياءات الإضافة: أنّه كان قبل أن يسرد كلمات كل قسم يبدأ بذكر عدد كلمات ذلك القسم، فأخبر هنا أن عدد الكلمات التي تندرج تحت هذا القسم تسعون كلمة ولذا قال:

فَتِسْعُونَ مَعْ هَمْزٍ بِفَتْحٍ وَتِسَعُهاَ (سَمَا) فَتْحُهاَ إِلاَّ مَوَاضِعَ هُمَّلاَ[2]

من هم القراء الذين اختصوا بفتح ياء الإضافة هنا؟

وقبل الإجابة على هذا السؤال علينا أن نعرف أنّ من عادة الشاطبي أيضاً أنّه يذكر الموضع المختلف فيه, وكذا الحكم أي كيفية القراءة وأصحاب هذا الحكم، ويسكت عن البقية، فهؤلاء البقية المسكوت عنهم يقرؤون بعكس قراءة المذكورين، فإذا كان المذكورون أثبتوا فالمسكوت عنهم حذفوا، وإذا كان المذكورون ذكّروا فالمسكوت عنهم أنثوا وهكذا، ونجد المواضع المختلف فيها هنا هي ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مفتوحة، والحكم فتح هذه الياء، وأصحاب هذا الحكم هم المشار إليهم بـ(سما) وهم نافع وابن كثير وأبوعمرو، فإذن المسكوت عنهم وهم بقية القراء يقرؤن بعكس الفتح وهو الإسكان، لأنّ الفتح حركة وعكس الحركة الإسكان. ولكنّ هناك أربع مواضع اتفق القراء السبعة على إسكانها من هذا القسم وهي:

1. (أَرِنِي) في ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُر إِلَيكَ﴾[الأعراف:143]
2. (تَفتِنِّي) في ﴿وَلَا تَفتِنِّي ۚ أَلَا فِي ٱلفِتنَةِ سَقَطُواْ﴾[التوبة:49]
3. (أَتَّبِعنِي) في ﴿فَٱتَّبِعنِي أَهدِكَ صِرَٰطا سَوِيّا﴾[مريم:43]
4. (تَرحَمنِي) في ﴿وَإِلَّا تَغفِر لِي وَتَرحَمنِي أَكُن مِّنَ ٱلخَٰسِرِينَ﴾[هود:47]

ذكرها في قوله: فَأَرْنِي وَتَفْتِنِّي اتَّبِعْنِي سُكُونُهَاَ لِكُلٍ وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ وَلَقَدْ جَلاَ[3]

ولا يوجد سبب واضح في إسكان هذه الياءات دون غيرها، ولا يسعنا إلا أنّ نقول: أنّه إذا صحت الرواية وتواترت بإسكان هذه الياءات فليس لنا إلا الرضا والتسليم، بغض النظر عن معرفة العلل والأسباب، إلا أنّه يمكننا أن نقول: لعل إسكن بعض الياءات وفتح البعض الآخر سببه الجمع بين اللغتين، ولكن لماذا هذه الياء بالذات ساكنة وهذه بالذات مفتوحة فالله أعلم.

ويمكن تفصيل هذا النّوع أي ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مفتوحة على الآتي:

أولاً: الكلمات التي انفرد بفتحها ابن كثير وهي ثلاث:

1. (ذَرُونِي) في ﴿وَقَالَ فِرعَونُ ذَرُونِي أَقتُل مُوسَىٰ﴾[غافر:26]
2. (ادْعُونِي) في﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدعُونِي أَستَجِب لَكُم ۚ﴾[غافر:60]
3. (اذْكُرُونِيَ)﴿فَٱذكُرُونِي أَذكُركُم﴾[البقرة:152]

قال الشاطبي: ذَرُونِي وَادْعُونِي اذْكُرُونِيَ فَتْحُهاَ (دَ)وَاءٌ[4]

---

[1] مجموعة شروح الشافية في علمي التصريف والخط لابن الحاجب لمجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، الطبعة الأولى 1435هـ 2014م. ص 166.

[2] حرز الأماني ووجه التهاني، بيت رقم390

[3] بيت رقم291

[4] بيت رقم392

فالدال في (دواء) ترمز لابن كثير، وقد ذكر الشاطبي ابن كثير مع أنّه من أهل سما الذي يفتحون هذه الياء ليدل على انفراده بفتح هذه الياءات في الكلمات الثلاث دون غيره.

ثانيا: الكلمة التي انفرد بفتحها البزي وورش فقط .

(أَوْزِعْنِي) في موضعين هما:﴿رَبِّ أَوزِعنِي أَن أَشكُرَ نِعمَتَكَ﴾ في سورتين [النمل:19] [الأحقاف:15]

وَأَوْزِعْنِي مَعاً (جَ)ادَ (هُ)طَّلاَ[1]

فالجيم في (جاد) ترمز لورش والهاء في (هطلا) ترمز للبزي.

ثالثا: الكلمتان اللتان انفرد بفتحهما نافع

1.(لِيَبْلُوَنِي) في ﴿هَٰذَا مِن فَضلِ رَبِّي لِيَبلُوَنِي ءَأَشكُرُ أَم أَكفُرُ ۖ ﴾[النمل:40] 2.(سَبِيلِي) ﴿قُل هَٰذِهِۦ سَبِيلِي أَدعُواْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ﴾[يوسف:108]

قال الشّاطبي: لِيَبْلُوَنِي مَعْهُ سَبِيلِي لِنَافِعٍ[2]

رابعًا: الكلمات التي انفرد بفتحها نافع وأبو عمرو ثماني كلمات هي :

1،2. (إِنِّ) الأولان في سورة يوسف في ﴿إِنِّي أَرَىٰنِي أَعصِرُ﴾، (إِنِّي أَرَانِي أَحمِلُ﴾[يوسف:36] 3. (لِيَ) في سورة يوسف في﴿حَتَّىٰ يَأذَنَ لِي أَبِي﴾[يوسف:80] 4. (ضَيفِي) في ﴿وَلَا تُخزُونِ فِي ضَيفِي ۖ أَلَيسَ مِنكُم﴾[هود:78] 5. (لِي) في﴿وَيَسِّر أَمرِي﴾[طه:26] 6. (دُونِي) في﴿مِن دُونِي أَولِيَاءَ ۚ﴾[الكهف:102] 7،8. (لِيَ) ﴿رَبِّ ٱجعَل لِّيٓ ءَايَةً﴾[آل عمران:41] [مريم:10]

شا: وَعَنْهُ وَلِلْبصْرِي ثَمَانٍ تُنُحِّلاَ

بِيُوسُفَ إِنِّيَ الأَوَّلاَنِ وَلِي بِهَا وَضَيْفِي وَيَسِّرْ لِي وَدُونِي تَمَثَّلاَ

وَيَاءَانِ فِي اجْعَلْ لِي[3]

الضمير في عنه يرجع لنافع المذكور في صدر البيت.

خامساً: الكلمات التي انفرد بفتحها نافع وأبو عمرو والبزي أربع كلمات هي:

1،2. وَلٰكِنِّي في سورتين ﴿وَلَٰكِنِّي أَرَاكُم قَوما تَجهَلُونَ﴾[هود:29] [الأحقاف:23]

3. تَحتِي ۚ ﴿وَهَٰذِهِ ٱلأَنهَٰرُ تَجرِي مِن تَحتِي ۚ أَفَلَا تُبصِرُونَ﴾[الزُّخرُف:51]

4. إِنِّي ﴿إِنِّي أَرَاكُم بِخَيرٍ﴾[هود:84]

شا: وَأَرْبَعٌ (إِ)ذْ (حَ)مَتْ (هُ)دَاهَا وَلكِنِّي بِهَا اثْنَانِ وُكِّلاَ

وَتَحْتِي وَقُلْ فِي هُودَ إِنِّي أَرَاكُمُو[4]

فالألف في (إذ) ترمز لنافع، والحاء في (حمت) ترمز لأبي عمرو، والهاء في (هداها) ترمز للبزي.

سادساً: الكلمة التي انفرد بفتحها نافع والبزي

فطرني في﴿إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِي ۚ أَفَلَا تَعقِلُونَ﴾[هود:51]

وَقُلْ فَطَرَنْ فِي هُودَ (هَ)ادِيهِ (أَ)وْصَلاَ[5]

---

[1] بيت رقم392

[2] بيت رقم393

[3] بيت رقم395

[4] بيت رقم396

[5] بيت رقم396

هـ= البزي أ= نافع

سابعاً: الكلمات التي انفرد بفتحها نافع وابن كثير

وهي أربع كلمات:

1. ﴿إِنِّي لَيَحزُنُنِي أَن تَذهَبُواْ بِهِ﴾[يوسف:13]
2. ﴿أَتَعِدَانِنِي أَن أُخرَجَ﴾[الأحقاف:17]
3. ﴿لِمَ حَشَرتَنِي أَعمَىٰ﴾[طه:125]
4. ﴿قُل أَفَغَيرَ ٱللَّهِ تَأمُرُونِيٓ أَعبُدُ﴾[الزُّمَر:64]

شا: وَيَحْزُنُنِي (حِرْمِيٌّ)هُمْ تَعِدَانِنِي حَشَرْتَنِي أَعْمى تَأْمُرُونِي وَصَّلاَ[1]

ثامناً: الكلمة التي انفرد بفتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان

أرهطي في: ﴿أَرَهطِي أَعَزُّ عَلَيكُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾[هود:92]

شا: أَرَهْطِي (سَمَا مَ)وْلىً[2]

سما= نافع وابن كثير وأبو عمرو م=ابن ذكوان

تاسعاً: الكلمة التي انفرد بفتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام

(لي) في: ﴿وَيَٰقَومِ مَا لِيٓ أَدعُوكُم﴾[غافر:41]

شا: وَمَالِي (سَمَا لِ)وىً[3]

سما= نافع وابن كثير وأبو عمرو ل=هشام

عاشراً: الكلمة التي انفرد بفتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر

(لعلي) في ست مرات:

1. ﴿لَّعَلِّيٓ أَرجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ﴾[يوسف:46]
2. 3﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنهَا﴾[طه:10] [القصص:29]
4. ﴿لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾[القصص:38]
5. ﴿لَعَلِّيٓ أَعمَلُ صَٰلِحا﴾[المؤمنون:100]
6. ﴿لَّعَلِّيٓ أَبلُغُ ٱلأَسبَٰبَ﴾[غافر:36]

شا: لَعَلِّي (سَمَا كُ)فْوًّا[4]

حادي عشر: الكلمة التي انفرد بفتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص

(معي) في موضعين:

1.﴿لَّن تَخرُجُواْ مَعِيَ أَبَدا﴾[التوبة:83] 2.﴿قُل أَرَءَيتُم إِن أَهلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَو رَحِمَنَا﴾[الملك:28]

شا: مَعِي (نَفْرًا) الْعُلاَ (عِ)مَادٌ[5]

---

[1] بيت رقم397

[2] بيت رقم398

[3] بيت رقم398

[4] بيت رقم 398

[5] بيت رقم 398

نفر= ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر. ع = حفص

ثاني عشر: الكلمة التي انفرد بفتحها نافع وأبو عمروقولاً واحداً وابن كثير بخلاف
﴿أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلمٍ عِندِي ۚ أَوَ لَمَ يَعلَم ۖ ﴾[القصص:78]
شا: وَتَحْتَ النَّمْلِ عِنْدِي (حُ)سْنُهُ (إ)لَى (دُ)رِّهِ بِالْخُلْفِ وَافَقَ مُوهَلاَ[1]
ح = أبو عمرو ، إ = نافع د= ابن كثير

المطلب الثاني: ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مكسورة.
عدد الكلمات التي تندرج تحت هذا القسم اثنتان وخمسون كلمة.
قال الشاطبي: وثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرِ هَمْزَةٍ بِفتْحِ (أُ)ولِي (حُ)كْمٍ سِوى مَا تَعَزَّلاَ[2]
إ = نافع ح = أبو عمرو
وهما اللذان اختصا بفتح ياء الإضافة في هذا القسم.
وهنا نجد أنّ الشاطبي غير طريقته؛ فهو عندما تحدث عن ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مفتوحة ذكر أولاًعدد هذه الكلمات، ثم ذكر الحكم ثم أصحاب الحكم، ثم ختم الكلام في ذلك الموضوع بذكر ما استثني من هذا الحكم؛ وهو ما اتفق القراء على إسكانه، ثم ذكر التفاصيل ،ولكن نجده هنا ذكر ما استثني من هذا الحكم قبل ذكر التفاصيل.
ويمكن تفصيل هذا النوع على الآتي:
أولاً: الكلمات التي انفرد بفتحها نافع، وعددها خمس كلمات:

1. بناتي في﴿هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي إِن كُنتُم فَٰعِلِينَ﴾[الحجر:71]
2. أنصاري في موضعين هما: ﴿مَن أَنصَارِي إِلَى ٱللَّهِ ۖ﴾[آل عمران:52] [الصف:14]
3. عبادي في ﴿أَن أَسرِ بِعِبَادِي إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾[الشعراء:52]
4. لعنتي في ﴿وَإِنَّ عَلَيكَ لَعنَتِي إِلَىٰ يَومِ ٱلدِّينِ﴾[ص:78] 6
5. ستجدني في ثلاثة مواضع: ﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ ٱللَّهُ﴾[القصص:27] [الصافات:102] [الكهف:69]

شا: بَنَاتِي وَأَنْصَارِي عِبَادِي وَلَعْنَتِي وَمَا بَعْدَهُ بِالْفَتْحِ إِنْ شَاءَ (أُ)هْمِلاَ[3]
أ = نافع
ثانياً: الكلمة التي انفرد ورش بفتحها.
إخوتي في ﴿بَينِي وَبَينَ إِخوَتِي ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيف﴾[يوسف:100]
شا: وَفِي إِخْوَتِي وَرْشٌ[4]
ثالثاً: الكلمة التي فتحها نافع وأبو عمرو وحفص فقط وهي (يدي) في ﴿مَا أَنَا بِبَاسِط يَدِيَ إِلَيكَ﴾[المائدة:28]
شا: يدي (عَ)نْ (أُ)ولِي (حِ)مىً[1]

[1] بيت رقم399
[2] بيت رقم400
[3] بيت رقم401
[4] بيت رقم402

ع= حفص أ = نافع ح= أبو عمرو

رابعاً: الكلمة التي فتحها نافع وابن عامر فقط وهي (رسلي) في ﴿لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِي ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[المجادلة:21]

شا: وَفِي رُسُلِي (أَ)صْلٌ (كَ)سَا وَافِيَ الْمُلاَ[2]

أ = نافع ك= ابن عامر

خامساً: الكلمتان اللتان سكنهما ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي فقط

1. (أمي) في ﴿ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[المائدة:116]
2. (أجري) في تسعة مواضع من قوله تعالى: ﴿إِن أَجرِيَ إِلَّا عَلَى...﴾ خمسة مواضع في سورة الشعراء في الآيات رقم [109،127، 145، 164، 180] وموضعين في سورة هود في الآيتين رقم [29 ، 51] وموضع واحد في سورة يونس في الآية رقم [72] وموضع واحد في سورة سبأ في الآية رقم [47]

شا: وَأُمِّي وَأَجْرِي سُكِّنَا (دِ)ينُ (صُحْبَةٍ)[3]

د= ابن كثير صحبة = شعبة وحمزة والكسائي

سادساً: الكلمتان اللتان سكنهما الكوفيون فقط:

1.﴿فَلَم يَزِدهُم دُعَاءِي إِلَّا فِرَارا﴾[نوح:6] 2.﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَاءِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾[يوسف:38]

شا: دُعَاءِي وَآباءِي لِكُوفٍ تَجَمَّلا[4]

سابعاً: الكلمتان اللتان سكنهما الكوفيون ابن كثير فقط:

1. حزني في ﴿أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[يوسف:86]
2. توفيقي في ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[هود:88]

شا: وَحُزْنِي وَتَوْفِيقِي (ظِ)لاَلٌ[5] ظ= ابن كثير والكوفيون

هذا. وقد اتفق القراء السبعة على إسكان ست كلمات من هذا القسم وهي:

1. ﴿يُصَدِّقُنِيٓ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾[القصص:34]
2. ﴿قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[الأعراف:14]
3. ﴿رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾[المنافقون:10]
4. ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ﴾[الأحقاف:15]
5. ﴿أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ۖ ﴾[يوسف:33]
6. وَتَدْعُونَنِنِي إِلَى ٱلنَّارِ﴾[غافر:41]

شا: كُلُّهُمْ يُصَدِّقْنِيَ انْظِرْنِي وَأَخَّرْتَنِي إلى وَذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي وَخِطَابُهُ [1]

---

[1] بيت رقم402

[2] بيت رقم402

[3] بيت رقم403

[4] بيت رقم403

[5] بيت رقم404

المطلب الثالث: ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مضمومة.

عدد الكلمات التي تندرج تحت هذا القسم عشر كلمات وقد اختص نافع وحده بفتحها.

شا: وَعَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكَلاَ فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحْ[2]

وقد اتفق نافع مع باقي القراء السبعة على إسكان من كلمتان من هذا القسم:

1. بعهدي في ﴿وَأَوفُواْ بِعَهدِي أُوفِ بِعَهدِكُم﴾[البقرة:40]
2. آتوني في ﴿ءَاتُونِي أُفرِغ عَلَيهِ قِطرا﴾[الكهف:96]

شا: وَأَسْكِنْ لِكُلِّهِمْ بِعَهْدِي وَآتُونِي لتَفْتَحَ مُقْفَلاَ[3]

المواضع العشرة التي انفرد نافع بإسكانها:

1. ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ﴾[آل عمران:36]
2. ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوأَ بِإِثمِي﴾[المائدة:29]
3. ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابا﴾[المائدة:115]
4. ﴿إِنِّي أُمِرتُ﴾[الأنعام:14][الزمر:11]
5. ﴿عَذَابِي أُصِيبُ بِهِۦ مَن أَشَاءُ﴾[الأعراف:156]
6. ﴿قَالَ إِنِّي أُشهِدُ ٱللَّهَ﴾[هود:54]
7. ﴿أَلَا تَرَونَ أَنِّي أُوفِي ٱلكَيلَ﴾[يوسف:59]
8. ﴿إِنِّي أُلقِيَ إِلَيَّ كِتَب كَرِيمٌ﴾[النمل:29]
9. ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَن أُنكِحَكَ﴾[القصص:27]

المبحث الثاني: ياءات الإضافة التي بعدها همزة وصل، وفيه مطلبين:

المطلب الأول: ياءات الإضافة التي بعدها همزة لام التعريف.

همزة لام التعريف هي نوع من همزة الوصل؛ لأنّها ثبت إذا بدأنا بها، وتسقط إذا لم نبدأ بها. وهمزة الوصل هي همزة مرسومة في أول الكلمة، ورسمت في المصحف على شكل رأس صاد (ص) صغيرة، ولا ترسم إلا فوق الألف، فالألف كرسيّ لها، ولا تأتي إلا في أول الكلمة فقط، وهي تحقق ابتداءً، وتسقط في درج الكلام وصلاً.

ولام (ال) أو لام التعريف هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة؛ يسبقها همزة، وتستخدم في تعريف الاسم النكرة. فإذا دخلت عليه تعيّن، وصار معرفة.

(ولام التعريف [معناها] تعريف عهد أو تعريف جنس أو تعريف حضور. وكل ذلك من أوائل الأسماء لأنّ معناها يقتضي ذلك)[1].

---

[1] بيت رقم404

[2] بيت رقم405

[3] بيت رقم406

واعلم أنّ لام التعريف تشتمل على ثلاثة أنواع: تكون لتعريف الجنس، ولتعريف العهد، ولتعريف الحضور. فأمّا تعريف الجنس، فأن تدخل اللام على واحد من الجنس لتعريف الجنس جميعه لا لتعريف الشخص منه، وذلك نحو قولك: "الملك أفضل من الإنسان"، و"العسل حلو"، و "الخل حامض"، و"أهلك الناس الدرهم والدينار". فهذا التعريف لا يكون عن إحاطة به؛ لأنّ ذلك متعذر؛ لأنّه لا يمكن أحدا أن يشاهد جميع هذه الأجناس، وإنّما معناه أن كل واحد من هذا الجنس المعروف بالعقول دون حاسة المشاهدة أفضل من كل واحد من الجنس الآخر، وأنّ كل جزء من العسل الشائع في الدنيا حلو، وأنّ كل جزء من الخل حامض. فأمّا تعريف العهد، فنحو قولك: "جاءني الرجل"، تخاطب بهذا من بينك وبينه عهد في رجل تشير إليه، ولولا ذلك لم تقل: "جاءني الرجل"، ولقلت: "جاءني رجل". وكذلك: "مر بي الغلام"، و"ركبت الفرس" كلها معارف؛ لإشارتك إلى أشخاص معينة، فأدخلت عليها الألف واللام لتعريف العهد، ومعنى العهد أن تكون مع إنسان في حديث رجل أو غيره، ثم يقبل ذلك، فتقول: "وافى الرجل"، أي: الذي كنا في حديثه وذكره قد وافى. وأما تعريف الحضور، فهو قولك لمن لم تره قط، ولا ذكرته: "يا أيها الرجل أقبل"، فهذا تعريف لإشارتك إلى واحد بعينه، ولم يتقدمه ذكر ولا عهد.وذهب الخليل بن أحمد إلى أن أداة التعريف هي (ال) برمتها، وأن الهمزة أصلية، وهى عنده همزة قطع. أما سيبويه فذهب إلى أن أداة التعريف هي (اللام) وحدها، وأنّ الهمزة التي سبقتها زائدة، وأنها همزة وصل يتوصل بها إلى نطق الساكن[2].

وعدد الكلمات التي تندرج تحت هذا القسم أربع عشر كلمة، كلها سكنها حمزة؛ إلا أنّه لم ينفر بهذا الإسكان، بل شاركه بعض القراء في بعض هذه الكلمات، وذلك على النحو التالي:

أولاً: الكلمة التي سكنها حمزة وحفص فقط وهي (عهدي) في:﴿لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:124]

شا: وَعَهْدِي (فِ)ي (عُ)لاَ[3]

ف=حمزة ع=حفص

ثانياً: الكلمة التي سكنها حمزة وابن عامر والكسائي فقط

هي (لعبادي) في:﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[إبراهيم:31]

وشا: قُلْ لِعِبَادِي (كَ)انَ (شَ)رُعاً[4]

ك=ابن عامر ش= حمزة والكسائي

ثالثاً: الكلمتان اللتان سكنهما أبو عمرو وحمزة والكسائي فقط

1. ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ﴾[العنكبوت:56]
2. ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾[الزُّمَر:53]

وَفِي النِّدَا (حِ)مًى (شَ)اعَ[5]

ح=أبو عمرو ش= حمزة والكسائي

رابعاً: الكلمة التي سكنها حمزة وابن عامر فقط وهي (ءَايَتِيَ) في ﴿سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾[الأعراف:146]

شا: آيَاتِي (كَ)مَا (فَ)احَ مَنْزِلاَ[1]

---

[1] شرح المقدمة المحسبة لطاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت: 469 هـ)، خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية – الكويت، الطبعة الأولى،1977م.ج1، ص190

[2] شرح المفصل للزمخشري لموفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت:643هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور إميل بديع يعقوب، الجزء الأول، منشورات محمد على بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ج5، ص138

[3] حرز الأماني ووجه التهاني، بيت رقم407

[4] بيت رقم 408

[5] بيت رقم408

ك=ابن عامر ف=حمزة

خامساً: الكلمات التي اختص باسكانها حمزة.

لكي نستخرج الكلمات التي اختص بإسكانه حمزة لا بد من التدقيق الشديد في قول الشاطبي، لأنّه ذكر أولا عدد كلمات هذا النوع، فبين أنّها أربع عشر كلمة، وأنّ كلها يسكنها حمزة، ثمّ سرد بعض هذه الكلمات وكان عددها خمس كلمات، وبين أنّ هناك من القراء من يشارك حمزة في إسكانها، فيتبقى من الأربع عشر تسع، وهي التي اختص حمزة بإسكانها وهي كالتالي:

1. (أَرَادَنِيَ) في ﴿إِن أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ﴾[الزُّمَر:38]
2. . (ربي) في ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾[البقرة:258]
3. 3. (آتاني) في ﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾[مريم:30]
4. (أهلكني) في ﴿إِنۡ أَهۡلَكَنِيَ ٱللَّهُ﴾[الملك:28]
5. . (مسني) في ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾[الأنبياء:83]
6. 6. (مسني) في ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾[ص:41]
7. (ربي) في ﴿حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ﴾[الأعراف:33]
8. (عبادي) في ﴿يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾[الأنبياء:105]
9. (عبادي) في ﴿ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾[سبأ:13]

شا: فَخَمْسَ عِبَادِي اعْدُدْ وَعَهْدِي أَرَادَنِي وَرَبِّي الَّذِي آتَانِ آيَاتِي الْخُلاَ

وَأَهْلَكَنِي مِنْهَا وَفِي صَادَ مَسَّنِي مَعَ الأَنْبِيَا رَبِّي فِي الأَعْرَافِ كَمَّلاَ[2]

المطلب الثاني: ياءات الإضافة التي بعدها همزة وصل غير همزة لام التعريف.

عدد الكلمات التي تندرج تحت هذا القسم سبع كلمات، وقد فتحها كلها أبو عمرو، ولكنّه لم ينفرد بهذا الفتح، بل شاركه بعض القراء في ذلك على النحو التالي:

أولاً: الكلمتان اللتان فتحهما أبو عمرو وابن كثير فقط:

1. (أخي) في﴿هَٰرُونَ أَخِي ٱشۡدُد بِهِۦٓ﴾[طه:30، 31]
2. (إنّي) في﴿إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾[الأعراف:144]

شا: وَفَتْحُهُمْ أَخِي مَعَ إِنِّيَ (حَقَّهُ)[3] حق= ابن كثير أبو عمرو

ثانياً: الكلمة التي اختص أبي عمرو بفتحها

(ليتني) في ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا﴾[الفرقان:27]

شا: لَيْتَنِي (حَ)لاَ[4] ح=أبو عمرو

---

[1] بيت رقم408

[2] بيت رقم410

[3] بيت رقم411

[4] بيت رقم411

ثالثا: الكلمتان اللتان فتحهما أبو عمرو ونافع وابن كثير فقط

1. (نفسي) في﴿وَٱصطَنَعتُكَ لِنَفسِي ٱذهَب﴾ [طه: 41،42]
2. (ذكري) في﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكرِي ٱذهَبَا﴾[طه:42، 43]

شا: وَنَفْسِي (سَمَا) ذِكْرِي (سَمَا)[1] سما=نافع وابن كثير وأبو عمرو

رابعا : الكلمة التي فتحها أبو عمرو ونافع والبزي فقط

(قومي) في ﴿إِنَّ قَومِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلقُرءَانَ﴾[الفرقان:30]

شا: قَوْمِي (ا)لرِّضَا (حَ)مِيدُ (هُ)دىً [2] ا=نافع ح=أبو عمرو هـ=البزي

خامسا: الكلمة التي انفرد بفتحها أبو عمرو ونافع وابن كثير وشعبة فقط

(بعدي) في ﴿يَأتِي مِنۢ بَعدِي ٱسمُهُۥٓ أَحمَدُ﴾[الصف:6]

شا: بَعْدِي (سَمَا صَ)فْوُهُ وِلاَ[3]

سما=نافع وابن كثير وأبو عمرو ص=شعبة

المبحث الثالث: ياءات الإضافة التي ليس بعدها همز.

شا: وَمَعَ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلاَثِينَ خُلْفُهُمْ[4]

وعدد الكلمات التي تندرج تحت هذا القسم ثلاثون كلمة، كلها سكنها حمزة، إلا أنّه لم ينفر بهذا الإسكان بل شاركه بعض القراء فيها وذلك على النحو التالي:

أولاً: الكلمة التي اختص نافع بفتحها

(محياي) في ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحيَايَ﴾[الأنعام:162]

ولكن بالتفصيل الآتي:

قالون الرواي الأول لنافع له الإسكان فقط، بينما ورش وهو الراوي الثاني لنافع له الوجهين الفتح والإسكان

وَمَحْيَايَ (جِ)ي بالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ (خُ)وِّلاَ[5]

ج=ورش خ= القراء السبعة ما عدا نافع

ثانياً: الكلمة التي فتحها نافع وابن عامر وحفص فقط

(وجهي) في موضعين هما: ﴿أَسلَمتُ وَجهِيَ لِلَّهِ﴾[آل عمران:20] و﴿إِنِّي وَجَّهتُ وَجهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾[الأنعام:79]

شا: وَ(عَمَّ عُلاً) وَجْهِي[6] عمّ= نافع وابن عامر ع=حفص

ثالثاً: الكلمة التي فتحها هشام وحفص فقط

(بيتي) في ﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيتِيَ مُؤمِنا﴾[نوح:28]

---

[1] بيت رقم412

[2] بيت رقم412

[3] بيت رقم412

[4] بيت رقم413

[5] بيت رقم413

[6] بيت رقم414

شا: وَبَيْتِي بِنُوحٍ (عَ)نْ (لِ)وىً(1) ع=حفص ل=هشام

رابعاً: الكلمة التي فتحها نافع وهشام وحفص فقط

(بيتي) في موضعين هما: ﴿أَن طَهِّرَا بَيتِيَ لِلطَّائِفِينَ﴾[البقرة:125] و﴿وَطَهِّر بَيتِيَ لِلطَّائِفِينَ﴾[الحج:26]

شا: وَسِوَاهُ (عُ)دْ (أَ)صْلاً (لِ)يُحْفَلاَ(2) ع=حفص أ=نافع ل=هشام

خامساً: الكلمتان اللتان انفرد ابن كثير بفتحهما

(شركائي) في ﴿أَينَ شُرَكَاءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُم تُشَٰٓقُّونَ فِيهِم ۚ﴾[النحل:27]

(ورائي) في ﴿وَإِنِّي خِفتُ ٱلمَوَٰلِيَ مِن وَرَاءِي وَكَانَتِ ٱمرَأَتِي﴾[مريم:5]

شا: وَمَعْ شُرَكَاءِي مِنْ وَرَاءِي (دَ)وَّنُوا(3) د=ابن كثير

سادساً: الكلمة التي فتحها نافع وهشام وحفص قولا واحدا والبزي بخلاف

(لي) في ﴿لَكُم دِينُكُم وَلِيَ دِينِ﴾[الكافرون:6]

شا: وَلِي دِينِ (عَ)نْ (هَ)ادٍ بِخُلْفٍ (لَ)هُ (ا)لْخَلاَ(4)

ع=حفص هـ=البزي ل=هشام أ=نافع

سابعاً: الكلمة التي اختص نافع بفتحها بدون خلاف بين راوييه

(مماتي) في ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾[الأنعام:162]

شا: مَمَاتِي (أَ)تَى(5) أ=نافع

ثامناً: الكلمتان اللتان اختص بفتحهما ابن عامر

1. (أرضي) في ﴿إِنَّ أَرضِي وَٰسِعَة﴾[العنكبوت:56]
2. (صراطي) في ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُستَقِيما﴾[الأنعام:153]

شا: أَرْضِي صِرَاطِي ابْنُ عَامِرٍ(6)

تاسعاً: الكلمة التي فتحها ابن كثير وهشام وعاصم والكسائي فقط

(لي) في ﴿مَا لِيَ لَا أَرَى ٱلهُدهُدَ﴾[النمل:20]

شا: وَفِي النَّمْلِ مَا لِي (دُ)مْ (لِ)مَنْ (رَ)اقَ (نَ)وْفَلاَ(7)

د=ابن كثير ل=هشام ر= الكسائي ن=عاصم

عاشراً : الكلمات التي اختص حفص بفتحها، وهي إحدى عشرة كلمة وذلك على النحو التالي:

---

(1) بيت رقم414

(2) بيت رقم414

(3) بيت رقم415

(4) بيت رقم415

(5) بيت رقم416

(6) بيت رقم416

(7) بيت رقم416

أولاً: (لي) في ثلاثة مواضع هي:

1.﴿وَلِيَ نَعۡجَة وَٰحِدَة﴾[ص:23]

2.﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيكُم مِّن سُلطَٰنٍ﴾[إبراهيم:22]

3.﴿مَا كَانَ لِيَ مِن عِلمٍ﴾[ص:69]

ثانياً: (معي) في ثمانية مواضع هي:

1.﴿فَأَرسِل مَعِيَ بَنِي إِسرَٰٓءِيلَ﴾[الأعراف:105]

2.﴿وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّاۖ إِنَّكُم﴾[التوبة:83]

3و4و5﴿لَن تَستَطِيعَ مَعِيَ صَبرا﴾[الكهف:75،72،67]

6.﴿هَٰذَا ذِكرُ مَن مَّعِيَ وَذِكرُ مَن قَبلِيۗ﴾[الأنبياء:24]

7.﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهدِينِ﴾[الشعراء:62]

8. ﴿مَعِيَ رِدءا يُصَدِّقُنِيٓۖ ﴾[القصص:34]

شا: وَلِي نَعْجَةُ مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعْ مَعِي ثَمَانٍ (عُ)لاً[1] ع=حفص

حادي عشر: الكلمتان اللتان فتحهما ورش وحفص فقط

1. معي في﴿وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلمُؤمِنِينَ﴾[الشعراء:118]

شا: وَالظُّلَّةُ الثَّانِ (عَ)نْ (جِ)لاً[2] ع=حفص ج=ورش

2. (لي) في ﴿وَلِيَ فِيهَا مَارِبُ أُخرَىٰ﴾[طه:18]

وَفَتْحُ وَلِي فِيهَا لِوَرْشٍ وَحَفْصِهِمْ[3]

ثاني عشر: الكلمتان اللتان اختص بفتحهما ورش

1. (بي) في﴿وَلۡيُؤمِنُواْ بِي لَعَلَّهُم يَرشُدُونَ﴾[البقرة:186]

2. (لي) في﴿وَإِن لَّم تُؤمِنُواْ لِي فَٱعتَزِلُونِ﴾[الدخان:21]

شا: وَمَعْ تُؤْمِنُوا لِي يُؤْمِنُوا بِي (جَ)اوَيَا[4] ج=ورش

ثالث عشر: الكلمة التي اختص شعبة بفتحها

عبادي في ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوفٌ عَلَيكُمُ ٱليَومَ﴾[الزُّخرُف:68]

عِبَادِيَ (صِ)فْ وَ الْحَذْفُ (عَ)نْ (شَ)اكِرٍ (دَ)لاَ[5]

ص=شعبة ع=حفص د=ابن كثير

---

[1] بيت رقم417

[2] بيت رقم417

[3] بيت رقم419

[4] بيت رقم418

[5] بيت رقم418

فالذي يثبت هذه الياء مفتوحة هو شعبة وحده بينما كلاً من حفص وحمزة وابن كثير وحمزة والكسائي يحذفونها، وأما باقي القراء فيثبتونها ساكنة.

وكثيرا ما يحذف العرب أداة النداء، وياء المتكلم التي يضاف إليها المنادى، مثل: "يارب – يا أبت – يا ابن أم – يا عباد – يا غلام". ومنه حذف ياء المتكلم[1].

رابع عشر: الكلمة التي اختص بإسكانها حمزة

(لِي) فِي ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي﴾[يس:22]

وَمَالِي فِي يس سَكِّنْ (فَ)تَكْمُلا[2] ف = حمزة

الخاتمة: وفيها أهم ما توصل إليه الباحث من نتائج

1. معرفة عظمة الشاطبي ومقدار ما آتاه الله من العلم والفطنة والذكاء حيث استطاع تحديد الأرقام ومواضع الخلاف وتكرارها بدقة متناهية في زمن سبق اختراع الكمبيوتر والآلة الحاسبة بكثير.
2. أنّ الشاطبي رحمه الله لم يتناول كل ياءات الإضافة التي في القرآن وإنّما تناول ما وقع فيه الخلاف بين القراء السبعة.
3. أنّ مهمة كتب القراءات هو ذكر ما اختلف فيه القراء وليس ذكر ما اتفقوا عليه.
4. أنّ ياءات الإضافة المجمع عليهما أكثر بكثير من المختلف فيها، فعدد المجمع عليه ستمائة وأربع وستون ياء، بينما المختلف فيها مائتان واثنتا عشرة ياء.
5. أنّه يوجد عدة مسميات لياء الإضافة فسُمِّيت ياء الضمير وياء المتكلم وياء الإحتياز وياء النفس.
6. أنّه يوجد ياءات إضافة انفرد بفتحها قارئ أو رواوٍ واحد لم يشاركه غيره في ذلك.
7. كما يوجد ياءات إضافة انفرد بتسكينها قارئ أو رواوٍ واحد لم يشاركه غيره في ذلك.
8. أنّ فتح هذه الياءات أو إسكانها يرجع إلى تنوّع اللغات العربية المعاصرة لزمن نزول القرآن الكريم.

التوصيات:

- أوصي الباحثين في العلوم الشرعية الإهتمام بعلم القراءات ومرعاة كافة السبل التي تيسر فهم هذا العلم ونشره بين الناس.
- كما أوصي الباحثين استخدام الوسائل الحديثة في ضبط عدد الكلمات التي اختلفت فيها القراءات والمقارنة بين الكلمات والآيات المتشابهة..

المصادر والمراجع:

- أدوات الإعراب الظاهر شوكت البياتي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1425 هـ - 2005 م.
- أوضح المسالك إلى ألفية إبن مالك لأبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري، دار الجيل – بيروت/لبنان، الطبعة الخامسة 1979م.

[1] البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، لعبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم للطباعة والنشر، دمشق/ سوريا، الطبعة الأولى 1414هـ. ص258

[2] بيت رقم419

- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها لعبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني، دار القلم للطباعة والنشر، دمشق/ سوريا، الطبعة الأولى 1414هـ. ص258
- تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع لسيد لاشين أبي الفرح وخالد محمد الحافظ، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة ـ السعودية، الطبعة الأولى 1413هـ.
- تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبي منصور (ت: 370هـ) تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت/لبنان، الطبعة الأولى 2006م.
- حجة القراءات، لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبي زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة – بيروت/لبنان، الطبعة الثانية 1402 – 1982.
- الحجة في القراءات السبع، للحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت: 370هـ)،تحقيق: د.عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت، دار الشروق – بيروت، الطبعة الرابعة، 1401 هـ.
- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع لأبي القاسم بن فيرّه بن خلف الشاطبي، دار الكتاب النفيس – بيروت/لبنان الطبعة الأولى1407.
- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي(ت: 392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب – بيروت/لبنان، الطبعة 2006م.
- السبع المعلقات (مقاربة سيمائية/ أنتروبولوجية)، لـ د. عبدالملك مرتاض، دار اتحاد الكتاب العرب، الطبعة الأولى 1998م.
- سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان قايماز الذهبي (ت:748هـ) تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1405هـ ـ 1985م.
- شرح المفصل للزمخشري لموفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت:643هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور إميل بديع يعقوب، الجزء الأول، منشورات محمد على بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
- شرح المقدمة المحسبة لطاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت: 469 هـ)، خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية – الكويت، الطبعة الأولى،1977م.
- غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت: 833) تحقيق د.علي محمد عمر، مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة الأولى، 1431هـ ـ 2010م.
- مجموعة شروح الشافية في علمي التصريف والخط لابن الحاجب لمجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، الطبعة الأولى 1435هـ 2014م
- معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م
- معجم البلدان, لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي أبي عبد الله، دار الفكر – بيروت/لبنان، الطبعة الثانية 1995م.
- معجم القواعد العربية في النحو والتصريف لعبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق/ سوريا، الطبعة الأولى 1406هـ 1986م.

- المفتاح في الصرف لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: 471هـ)، حققه وقدم له : الدكتور علي توفيق الحمد ، كلية الآداب – جامعة اليرموك – إربد – عمان، مؤسسة الرسالة – بيروت/لبنان، الطبعة الأولى 1407 هـ - 1987م